Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما صار القرآن معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظام وتأليف، متضمنا أصح المعاني من توحيد الله وتنزيهه في صفاته ودعاء إلى طاعته، وبيان لطريق عبادته، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهى عن منكر وإرشاد إلى محاسن أخلاق وزجر عن مساوئها، متضمنا أخبار القرون الماضية منبئا عن العصور الآتية جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له، والدليل والمدلول عليه. ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق مما يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم. فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله، أو مناقضته في شكله، ثم صار المعاندون له يقولون مرة إنه شعر لما رأوه منظوما، ومرة إنه سحر لما رأوا أثره في القلوب، ولم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف، ولذلك قالوا إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة.

ومما انفرد به القرآن وباين سائر الكلام أنه لا يخلق على كثرة الرد وطول التكرار، ولا تمل منه الإعادة، وكلما نظرت فيه رأيته غضا طريا وجديداً مونقا. وصادفت من نفسك له نشاطاً مستأنفاً وحسا موفوراً، وهذا لعمر الله أمر يوسع فكر العاقل ويملأ صدر المفكر بما يرى من إعجاز النظم وبلاغة النغم بالهمس والجهر والقلقلة والصفير والمد والغنة ونحوها، ثم اختلاف ذلك في الآيات بسطا وإيجازا وابتداء وردا وإفراداً وتكريراً.

ومن خصائص القرآن أنه جمع بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالباً في كلام البشر.

حقا إن القرآن آية الله الباقية وحجته البالغة وهو النور الساطع والتراث الخالد: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩).

أراؤهم في الإعجاز:

تنوعت آراء العلماء حول بيان إعجاز القرآن فأرجعوا إعجازه إلى نواح متعددة في معناه ومبناه.